Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان قد بدا من كل النواحي موافقاً للفكرة التي آمنت بها طيلة السنوات الأخيرة عن الأبوة.

إنه رحل أعمال، شخص يتعامل، كما يقولون، بالأمور الاقتصادية. كان سيء السمعة، عديم الوجدان، متآمراً. كان مضحكاً إلى أبعد حدود الاضحاك، جسمانياً (كان طويل القامة، نحيلاً، متطاول الوجه، قاسي الملامح وكأنه قُدَّ من خشب عتيق). خلقياً: كانت صفة واحدة تكفي لوصف علاقاته على الأخص معي: لقد كان رجلاً زاهداً.

الناس جميعاً سمعوا بالزهد في الدين ولكن يبدو أنه يوجد زهد في مجالات أخرى أقل روحية من الدين لكنها تشبهه في المنع. ورغم أن القول في ذلك يبدو متناقضاً ومضحكاً فقد كان هذا الرحل زاهداً في المال.

لم أفهم أبداً إن كان التحكم المطلق الذي يفرضه على أحاسيسه كان عائداً إلى سنه أو إلى تجربته أو إلى النظام القاسي الذي يفرضه على نفسه لكي يكرس جهده كلياً لأعماله. ربما الثلاثة معاً. الشيء الذي كنت واثقة منه هو أن حبه لي كان بعيداً وموضوعياً وثاقباً. الأمر صعب التفسير: ففي كل مرة ينظر إلي ينمو لدي انطباع بأنه يراني تماماً كما أنا دون أن يضفي عليَّ شيئاً من المثالية ودون أن يجملني كما يفعل كل العشاق عادة. وهذا الأمر لم يمنعه من أن يعبر عن حاجته إليّ، فقد اقترح عليّ عدة مرات أن أهجر أبي لأعيش معه. ولكني كنت أعلم، في الوقت نفسه، أني لا أخطر بباله ولو للحظة واحدة عندما لا أكون موجودة أمامه. كان يحبني، هذا مؤكد، لكن حبه ممتزج بالواقعية والعدائية واللامبالاة لرجل خبرَ كل شيء وهو يعرف أنه سيعيش من جديد – ربما مع بعض التغيير – ما كان قد عاشه ورآه من قبل.

عديم الوجدان، نصّاب، مقامر. ذلكم هو عشيقي. ذات يوم غامر في مضاربة في منتهى الخطورة فأفلس. وبما أنه مشهور جداً فقد علمت بالكارثة حتى قبل أن يُطلعني عليها وأنا أقرأ تحت عنوان "اقتصاد" في